آمد (دياربكر) في ضوء نصوص العصر الآشوري الحديث

(٩١١ -٦١٢ق.م)

د. فاتن حميد قاسم السراجي
قسم التاريخ -كلية الآداب -جامعة الأمام جعفر الصادق/ العراق

الملخص:

تتناول هذه الدراسة تاريخ احدى مقاطعات او مدن الإمبراطورية الآشورية القائمة عند منابع نهر دجلة، وهي مقاطعة آمد والتي تعرف حالياً باسم (ديار بكر)، وتحديد الفترة الزمنية التي خضعت فيها للأشوريين واصبحت مقاطعة يديرها موظف آشوري حيث اختلفت الفترة الزمنية بين مدينة واخرى إذ كانت سياسة الملوك الاشوريين في حال عدم ارسال حكام تلك الأراضي فروض الطاعة والولاء وقيامهم بالثورة والتعاون مع اعدائها فإنها تضم المدن والأراضي لحكمها .

الكلمات المفتاحية: *إلوخوت، آمد، دياربكر، النصوص الآشورية، الرسائل*

المقدمة:

تعد النصوص الآشورية المسمارية من المصادر التاريخية المهمة التي تلقي الضوء على جوانب مهمة من تاريخ وحضارة الآشوريين السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والدينية، ومن خلالها سلطت الضوء على احدى المقاطعات وهي آمد (ديار بكر)وقد وجد فيها مادة تاريخية غزيرة عن هذه المدينة، ونقصد بالنصوص الكتابات الملكية او الحوليات الملكية والرسائل، الكتابات الملكية هي عبارة عن حوليات تصدر في كل عام اشوري وبنسخ عديدة يدون فيها أسم الملك والقابه ونشاطاته العسكرية وانجازاته العمرانية وفي كل عام تسمى الحولية باسم احد حكام المقاطعات ووجدنا حكام آمد (ديار بكر) شغلت اسماؤهم اربعة اعوام تقريبا ومن خلال الحوليات تمكنا من معرفة متى ضم الملوك الآشوريون مدينة آمد، تناولتالرسائل المتبادلة بين الملوك الآشوريين وحكام آمدمواضيع مختلفة كالضرائب وقوات الأمن الداخلي، الأراضي الزراعية، ورسائل تجسسيه عن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ قەکۆلینێن کوردی

اعداء الاشوريين وبالتحديد مملكة اورارتو، فمن خلال الرسائل تمكنا من معرفة تاريخ وطبيعة الحياة والتنظيم الاداري للإمبراطورية الآشورية (٩١١ -٦١٢ ق.م) مع مدينةآمد.

تأسيسا على ما سبق جاءت دراستنا لهذا الموضوع " آمد (ديار بكر) في ضوء نصوص العصر الآشوري الحديث٩١١ -٦١٢ق.م" وقسمت على ثلاثة محاور تناولنا في المحورالأول موقع وتسمية المدينة اذ يعد اسمها (ديار بكر)تسمية حديثة ولقد اطلق عليها عدة اسماءآميدا، آمد، آميدي، اما المحور الثاني فيتضمن آمدفي النصوص الآشورية بينما المحور الثالث خصص لمقاطعةآمد(ديار بكر) في ضوء المراسلات الآشورية.

أولا -الموقع و التسمية

مدينة تقعفي شمال بلاد آشورعند منابع نهر دجل (ʼnɪĭĭIuʼ ĕOʼu) (حالياً في شرق تركيا)، كانت آمد (ديار بكر) العاصمة الملكية لمملكة بيت زماني Ĕ التي تقع الى الشمال من طور عابدين والى الشرق من نهر دجلة في جنوب نائيري أي منطقة منابع نهر دجلة وعندما سيطر الآشوريين على مملكة بيت زماني وتم ضمها الى الإمبراطورية الآشورية فقسمت الى مقاطعات ومنها كانت مقاطعة آمد (ديار بكر)، يحدها من الجهة الشمالية الشرقية مقاطعة آوبومو تقع بين منبع نهر دجلة وباتمان صو(ʼnɪĭĭ u ĕ Ŏ)؛ (السراجي، ٢٠١٨، ص٢٧٦) ومن الشرق مقاطعة توشخا (وتعرف حالياً بالكرخ) والغرب مقاطعة التورتانو (التورتانو - اعلى وظيفة آشورية في القصر وهو قائد للجيش ويأتي التورتانو الأول في تسلسل اللمو الآشوري بعد الملك مباشرة(الجبوري، ١٩٩١، ص٢٤٥) بالإضافة الى كونه حاكم مقاطعة تمثل اسم وظيفته وتشمل مقاطعته المنطقة الجغرافية الواقعة غرب المقاطعات الواقعة بمحاذاة الخابور وصولاً إلى القوسالفراتيومن ضمنها مملكة بيت - آيديني أو عديني Bit-Adini الآرامية(ʼnɪĭĭuʼuŏ) ومن الجنوب مقاطعة كوزانا Γυζνα (تل حلف) (ʼnɪĭĭuʼĕŏĭuʼŏ)، ينظر الخريطة رقم (١).

التسمية

وجدت مدينة آمد (ديار بكر) منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد وقد عرفت باسم إلوخوت(Bryce,2009,p.83)، وعندما استوطنها الآراميون في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد أطلق عليها اميدوAmeduاوآمد مع احتفاظهم بالاسم القديم(الوخوت) (Bryce,2009,p.38)، وذكرتها النصوص الآشورية ب آمدAmedi كما سمي الإقليم ايضاً في النقوش الملكية لتجلاتبليزر الثالث(٧٤٧ -٧٢٧ق.م) بإقليم نائيري، وفي نقش كهنوتي من زمن الملك سرجون الثاني

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینەوە کوردی

(٧٢١ -٧٠٤ق.م) فهو يُسمى أيضاً سينابو Sinabu من المحتمل نسبة الى احدى مدنها (ʻuššī ʻ ēōšO).

اما تسمية المدينة ب ديار بكر فقد جاءت من قبيلة بكر التي تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دغمر بن جديلة بن أسعد بن ربية بن نزار بن معد بن عدنان وكان ينزلها بقومه قبل الاسلام(عبيد، ٢٠٠٨م، ص١٤٨م)، ومن المحتمل سميت بديار بكر بعد ان فتحت على يد المسلمين في عام ٦٤١/٥١٩م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رض) (ياقوت الحموي، ١٩٥٧، ج٢، ص٢٥٨)، وسماها الأتراك قره آمد (Cara Amida)اي آمد السوداء حجر أسوارها ومبانيها المشيدة من حجر البازلت بينما يرى الترك انها سميت بديار بكر نسبة الى اسم كورة كانت موجودة فيما سبق اما حاليا فيطلق الترك عليها اسم آمد (آمد القديمة) (مجموعة من الباحثين، ١٩٩٨، ص٤٩٦٠).

المحور الثاني

آمد (ديار بكر) في النصوص الأشورية

ذكرت مدينةآمد(دياربكر) باسم (إلوخوت) لأول مرة في نصوص القرن الثامن عشر قبل الميلاد في سجلات مملكة ماري اذ كانت تابعة لها في عهد الملك زيمري -ليم (١٧٧٤ -١٧٦٢ق.م) وكان حاكم إلوخوت المدعو شكرو -تيشوب (علي، ١٩٨٥، ص٦٥)، وعندما دمر الحثيون (الحثيون : أحد الأقوام الهندية - الأوربية، جاءوا إلى آسيا الصغرى عن طريق اليونان والبسفور، وتمكنوا في عام ١٨٠٠ ق . م من تأسيس مملكة حثية، أطلقوا على بلادهم الخاتينيHattians ومنها عرفوا بالحاتيني (الحثيين)وعاصمتهم حاتوشاش (بوغازكوي الحالية) تبعد ٨٠ ميلاً شرق انقرة (جرني ١٩٦٣، ص ٢٠)؛(مورتكات، ١٩٦٧، ص ٢١٧)المملكة الميتانية(مملكة حورية ظهرت شمال بلاد الرافدين وسوريا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وسميت بأسماء عديدة منها ان الاشوريون اطلقوا عليهم خانيكلبات والمصريون أطلقوا عليها نهارين ونهرينا في حين أطلق الحثيون أسم ميتاني وكانت عاصمتهم واشوكاني في وادي الخابور(عبد العزيز، ١٩٦٧، ص٤٨٨.) في الربع الثالث من القرن الرابع عشر قبل الميلاد اصبحت تابعة للحثيين يديرها مع المدن المجاورة لها

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ملك ميتاني (Bryce,2009,p.83)، وفي عهد الملك الاشوري ادد -نيراري الأول (١٣٠٧ - ١٢٧٥ق.م) قام الملك الميتاني(شاتوار الأولا Šattuara) بأعمال عسكرية ضد المناطق التابعة للنفوذ الآشوري في أعالي الفرات لذلك اتجه الملك الآشوري بحملة عسكرية ضده انتهت بإخضاعه للسلطة الآشورية المركزية(المحمدي، ٢٠١٢، ص١٨٨)، ويؤكد ذلك النص المسماري: -

" عندما عزم شاتوارا الأول" ملك خانگلبات على معاداتي، وشرع في ممارسات عدائية، قبضت عليه بأمر من الإله سيدي (...)، وأحضرته إلى مدينتي آشور، لقد جعلتهُ يقسم، ثم تركتهُ يعود الى بلاده، وصرتُ استلم منه سنوياً - طوال حياته - الجزية في مدينتي، ولكن - فيما بعد - ثار أبنه ..، وصار معادياً لي، وشرع في ممارسات عدائية، لقد سار إلى بلاد حاتي طالباً، حمل للحيثين هداياه ولكنهم لم يقدموا بمساعدته"(Grayson,1987, pp.183-184)

ونقرأ "بفضل الأسلحة الجبارة للإله آشور سيدي (...)أخضعت "تئيدو" "Taidu" مقره الكبير وكذلك المدن امسكوAmasaku، كاخات "Kahat"، شورو"Šuru"، نبلا "Nabula"، خرا "Hurria"، شدوخو "Shudhu"، واشوكاني"Wššuyuani"، ...، إلوخوتEluhat..(جميع هذه المدن تقع فيخانگليات(الأراضي الميتانية) مثلث الخابور في مناطق أعالي الفرات (الأراضي العليا) (فرزات، ومرعي، ١٩٩٤، ص١٧١).)"(Grayson,1987,p131)(Luckenbill,1926,p27)

نستنتج من النصين المذكورين أعلاه أن الملك الميتانيأدى القسم بحياة الملك أي يمين الولاء والتعهد بدفع الجزية السنوية المنتظمة والاعتراف بخضوعه للسلطة الآشورية، لذلك أصبح الملك الميتاني يدين بالولاء للملك الآشوري في وقت كانت تبعيته للمملكة الحيثية وبالتالي تمكن الملك الآشوري من انتزاع المنطقة من السلطة الحيثية في حين لم يقدم الملك الحيثي على تقديم أي مساعدة لحليفه الملك الميتاني، كما يتبين أن ابن الملك الميتانيواساشاتاWasasataثار ضد الملك الآشوري ادد - نيراري الأول وتوجه إلى الملك الحيثي (اورخيتيشوب ١٢٧٢ -١٢٦٧ق.م) وقدمله الهدايا وطلب المساعدة العسكرية ضد الملك الآشوري ولكن الأخير تمكن من توجيه ضربة عسكرية تمكن من القضاء على الثورة وإعادة إخضاع المنطقة لنفوذه.

كانت إلوخوتمن بين المدن الخاضعة للنفوذ الاشوري، وعندما استوطنها الآراميون وتمكنوا من تأسيس مملكة لهم في شمال الفرات الأوسط أطلقت عليها النصوص الآشورية اسم بيت زماني و(زماني) هو اسم الشخص الذي كان زعيم القبيلة الآرامية حينما وصلت الى المنطقة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

واستقرت فيها ومركز المملكة كانآمد، اميدو او آميديAmidu-Amidi(ديار بكر) (أبو عساف، ١٩٩٨، ص ص٢٣ -٢٤).

كانت بداية العلاقات بين الآراميين في آمد (بيت زماني) والآشوريين في عهد الملك توكلتيننورتا الثاني (٨٩٠ -٨٨٤ ق.م) عندما أتجه اليها بحملته العسكرية في عام(٨٨٦ ق.م)، وكان حاكم ديار بكر (بيت زماني) آمي – بعل ويرد ذلك في احدى نصوصه المسمارية :

" في شهر حزيران، في اليوم الأول، من سنة إيلي ميليكو (Iii-Millku) تحركت من نينوى، زحفت الى بلاد نائيري عبرت الى نهر سبنات الى جبال كاشياري الى مدينة باتشكيوم (Patishkum) العائدة إلى آمي - بعل حاكم بيت . زماني، اقتربت في اليوم العاشر اقمت [خرم في النص] في داخل المدينة. حطمت مدنهم، ...اخذت منهم الغنائم...اصفحت عن آمي -بعل بعد أن جعلته يؤدي قسم الولاء والطاعة لي .."(Grayson,1999, P.171).

نستنتج من النص المذكور أعلاه تقدم الملك توكلتيننورتا الثاني بجيشه من العاصمة نينوى نحو آمد وتمكنه من هزيمة حاكم آمد (بيت -زماني) وجعله يؤدي قسم الولاء والطاعة اي خضوعه للسلطة الآشورية .

بقي آمي - بعل موالياً وتابعاً للسلطة الآشورية حتى عهد الملك آشور - ناصر بال الثاني(٨٨٣ -٨٥٩ ق.م)(كريسون، ٢٠٠٤، ص٣٨)، لكن في عام ٨٧٩ق.م ثار الموظفين التابعين لآمي -بعل مع سكان بيت –زماني وتعاونهم مع أمير مدينة سينابوفقتلوا الحاكم آمي -بعل ونصبوا مكانه بورامانو الأمر الذي جعل الملك اشور -ناصر بال الثاني يتوجه بحملة عسكرية نحو آمد(بيت– زماني) ليخمد الثورة والعصيان في تلك الديار ويخضعها للسلطة الآشورية وينصب مكان آمي -بعل أخوه ايلانواذ يذكر:

" الرجال التابعين لآمي بعل، حاكم بيت - زماني، أعلنوا الثورة ضده وقتلوه. زحفت للثأر بمقتل آمي - بعل فخاف الثائرون وهربوا مني استحدثت السيطرة على المنطقةوأخذت الغنائم منها ..."(Grayson,1999, P.261).

على الرغم من قسوة الآشوريين ووضعهم لحاميات فيآمد(ديار بكر) فقد ثار الآراميين للمرة الثانية وهجموا على الحاميات ولم يستطع ايلانو من ان يسيطر على الموقف فعاد الملك اشور -ناصر بال الثاني لإخضاع آمد وتخليص الحاميات من الآراميين (ابو عساف، ١٩٩٨م، ص٢٤).

في عهد الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ -٨٢٤ ق.م)وبالتحديد في عام ٨٥٦ ق.م توجه بحملة عسكرية الى بيت زمانيوضم مدينةآمد ضمن مقاطعة الموظف الآشوري الراب –

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

شاقي(كبير سقاة الملك الآشوري)(حازم، ٢٠٠١، ص٥٧)، (تشمل مقاطعة الراب شاقي(المنطقة الجبلية الواقعة شمال منابع نهر دجلة العليا التي تمتد من المنطقة الجنوبية الشرقية لبحيرة فان(وان الحالية) إلى المنطقة الغربية من بحيرة اورميا وتتمثل مقاطعة الراب شاقي الحدود الشمالية الشرقية للإمبراطورية الآشورية(Radner,2006p.49)(**السراجي**، ٢٠١٦، ص٧٠).

فقدت الإمبراطورية الآشوريةفي نهاية حكم الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ -٨٢٤ ق.م) السيطرة داخليا وخارجيا بسب الثورات الداخلية ومن المحتمل ان احد ابناء شلمنصر الثالث المدعو اشور - دائن – أبلا لم يكن مقتنعا وراضيا عن اعمال والده بخصوص ولاية العرش لأخيه شمش -ادد الخامس وكذلك تولية التورتانودايان –اشور قيادة الجيش منذ عام ٨٣٢ ق.م بينما الملك باق في كالخُ(النمرود)لذا دبر المؤامرة وقيامة بثورة منذ عام ٨٢٧ ق.م واستمرت لعدة اعوام وقد توسعت وشملت سبعة وعشرون مدينة ومنذ عام ٨٢٣ ق.م كانت مدينة آمد(ديار بكر) من ضمن المدن الـ ٢٧ التي تعاونت مع ابن الملك شلمنصر الثالث، لكن تمكن شمش -ادد من اخماد الثورة وانتهت بمقتل الملك(Ahmad, 1984,p.56) ؛(الجبوري، د.ت، ص٤٤)وورد ذلك في أحدى نصوصه :

"عندما اشور -دائن -ابلا في زمن شلمنصر الثالث ابيه, عمل الخيانة الغدر بتحريضه على العصيان المسلح الثورة والاعمال الاجرامية سبب تمرد البلاد والاستعداد للمعركة في ذلك الوقت ربح بضم الشعب الاشوري في الاعلى والاسفل الى جانبه وجعلهم يرتبطون بقسم مسبباثورة المدن وجعلها جاهزة لتشن المعركة والحرب المدن هي:نينوى، اديا، شيبانيبا(تعرف ب تل بلا قرب ناحية بعشيقة التي تبعد ٢٥ كم شمالي شرقيالموصل(حبيب، ١٩٨٦، ص١٧٥)، إمكور -انليل، اشابر، بيت -شاشيريا، شيمو، تامنونا(تل غي گان)، كاشبونا(تقع جنوب مقاطعة صيميرا(Ahmad, 1984, P.46))، كربائيل، تئيدو، كاخات، اشور، اوراكو، سالات، خوزيرينا(تقع في المناطق العليا على أحد روافد نهر الباليخ(الراوي،، ص١٢٦)، لوبدو(تقع في جنوب الزاب الاسفل(حنون، ٢٠٠٩، ص٣١١)، ارابخا، اربيل، سوية مع المدن آمد، خيندانو (الجابرية والعنقاء)، جميعهم ٢٧مدينة مع حصونهم والتي ثارت ضد ابي شلمنصر الثالث، ملك العالم (الجهات الاربعة)، وانحازت الى جانب اشور -دائن -ابلا، بأمر اسيادي الالهة العظيمة، اخضعتهم" (Grayson,1996,p. 183).

في عهد الملك ادد -نيراري الثالث (٨١٠ -٧٨٣ق.م) أصبحت آمد(ديار بكر) مقاطعة آشورية وتولى حكامها وظيفة اللمو الاشوري(اللمو: هو سجل دونت فيه الاحداث التاريخية واتبع الأشوريون هذه الطريقة في تدوينه وهي على النحو الآتي : في العام الأول من حكم أي ملك

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

آشوري يكون اللمو باسم الملك ويدون الكاتب " ارخ في يوم كذا من شهر كذا لمواسم الملك" لعام كامل وفي العام الثاني يمنح اللمو أعلى مرتبة في البلاط الأشوري وهي وظيفة التورتانو فيذكر الكاتب في القائمة " أرخ في يوم كذا في شهر كذا لمو فلان تورتانو " ولعام كامل وفي العام الثالث تمنح للموظف الراب – شاقي مسؤول السقاية ثم إلى الناكر – ايكالي منادي القصر ثم الاباركو مسؤول المالية وبعدها يأتي حاكم مقاطعة اشور ثم حكام المقاطعات الأخرى بحسب الأهمية وعندما يموت الملك ففي اليوم الذي يتوج فيه ولي العهد تعاد الطريقة نفسها. (ساكز، قوة اشور، ص ٣٨٥))، وفي هذه الاعوامتولوا حكام آمدالوظيفةوهم: -مردوخ - اشمياني-Marduk-šmeanniعام ٧٩٩ ق.م، أبلاي Aplaia عام ٧٦٨ ق.م، تاب -بيلTab-beli عام ٧٦٢ ق.م (Grayso,1993, P.42)، مردوخ -بيل -أوصرMarduk-bela-isirعام ٧٢٦ ق.م، اباخير– بيل Upahhir-Bel عام ٧٠٥ ق.م (Forrer, 1920, P.88).

المحور الثالث

مقاطعةآمد(ديار بكر) في ضوء المراسلات الآشورية

على الرغم من ان الحوليات الملكية الآشورية مصدر معرفتنا الأساس في التاريخ الآشوري في الألف الأول قبل الميلاد الا انها لا تزودنا الا بمعلومات متناثرة وقليلة جداً عن أسلوب الادارة الآشورية المتبع في مدينة ديار بكر ومجريات الأحداث الاقتصادية و الاجتماعية والخ، لكن من الممكن استنباط من معلومات كثيرة حول الإدارة من خلال المراسلات التي جرت بين الملك وموظفيه(ساكز، ١٩٧٩، صص٢٨٤ -٢٨٥)، اذ وضحت لنا النظام السائد اي شكل الجهاز الحكومي المتبع في المملكة الاشورية واهتمام الحكام بإحاطة الملك الآشوري بكل صغيرة وكبيرة باعتبارها يقف على قمة الجهاز الإداري (الأحمد، ١٩٦٩، صص٤٦ -٤٧)، مع العلم ان ملوك الامبراطورية الآشورية (٩١١ -٦١٢ ق.م) لم يعتمدوا على نظام إداري واحد ففي عهد الامبراطورية الآشورية الاولى (٩١١ -٧٤٥ ق.م) طبقوا الادارة اللامركزية مع البلدان التي سيطرت عليها ولم تدمج واعتمدت على حكامها المحليين في أدارتها وذكرنا ذلك فيما سبق تأدية يمين وولاء حاكم آمد(ديار بكر) آمي -بعل للملك ادد -نيراري الأول وقد تجدد قسم اليمين

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

والولاء والتعهد بدفع الجزية لحاكم ديار بكر في عهد الملك توكلتيننورتا الثاني، لكن هذه الادارة كانت تثير المتاعب اذ كان حكام تلك البلدان يستغلون ما تثار من مشاكل داخلية او خارجية في بلاد آشور لتستقل من تبعيتها للسلطة الآشورية، أما في عهد الامبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥ -٦١٢ ق.م) فقد طبق الادارة المركزية إذ دمجت تلك البلدان مع الامبراطورية وقسمت على مقاطعات أصغر وعين فيها حكام آشوريين ينفذون ما يأمرهم الملوك وكانت اغلب الرسائل موجهة الى الملك وليست مكتوبة من قبله (السراجي، ٢٠١٦، ص١٦٦)، اما مواضيع الرسائل كانت تتضمن اجوبة لأسئلة الملك الموجهة الى حاكم المقاطعة وارشاداته اليه وتتضمن معلومات حول اخبار ما يجري في البلدان المجاورة لمدينة آمد (ساكز، ١٩٩٩، ص٣٠٩).

لقد وجد لحاكم آمد(ديار بكر) اباخير -بيل أرشيف يتألف من ٢٠ رسالة بعثها إلى الملك سرجون الثاني (٧٢١ -٧٠٥ ق.م) قسم يخص المقاطعة أما القسم الأكبر تناولت أنباء عن مملكة آورارتو(ظهرت في القرن الثاني عشر ق . م، على شكل اتحاد بين شيوخ القبائل استوطنت حول بحيرة وان والى نقطة التقاء فرعي نهر الفرات في تركيا ثم توسعت وأصبحت قوة كبيرة في شرقي بلاد الاناضول عرفت باسم مملكة أورارتو(شيت، ١٩٩٦، صص٥٧ -٥٨؛محمد، ٢٠٠٦، ص٣٨) . ونقرأ الرسائل الواضحة منها، وقد استهلت رسائل الحاكم اباخير -بيل بالصيغة الافتتاحية او الديباجة المتعارف عليها وهي:

" الى الملك، مولاي، خادمك اباخير -بيل، عسى ان يكون بخير مولاي الملك، الأمور جيدة مع ولي العهد، وجيدة مع الحصون، عسى ان يكون قلب الملك مبتهج دائما...

" إلى الملك، مولاي: خادمك اباخير -بيل العافية للملك، مولاي! أرض الملك على ما يرام وحصون الملك على ما يرام . فليسعد الملك، مولاي."

كان مركز ادارة المقاطعة يحمل الاسم نفسه آمد(ديار بكر) متمثلا بقصر الحاكم تنظيماته مشابهة لتنظيمات القصر الملكي الاشوري في عاصمة الإمبراطورية، فكان الحاكم مسؤولاً عن شؤون مقاطعته العسكرية كالحفاظ على السلم الداخلي وأمن الحدود وصد هجمات الأعداء والخارجين عن النظام لذلك وجد عند كل حاكم مقاطعة آشورية قوات اتوءُ المؤلفة من أحدى القبائل الآرامية التي أتصفت بإمكانياتها القتالية الخاصة لذلك اعتمد عليها الملوك الآشوريونكقوات احتياطية ضمن قوات الجيش الآشوري(الجبوري، ٢٠٠٠، ص٣٢)، فكانت قوات اتوءُ تجمع بين واجبات الشرطة والعسكر(سعيد، ٢٠٠٨، ص٥١) ولقد بينت احدى رسائل حاكم آمد(ديار بكر) ان الملك سرجون الثاني (٧٢١ -٧٠٥ق.م) اخبره بإعفاء اتوءُ من الضرائب وورد ذلك في رسالته : -

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینەوەی کوردی

" أخبرني الملك، مولاي، إنّ الحاكم الإيتوي معفى، وكذلك حقله معفى من ضريبة التبن والشعير. بخصوص حقل الآشوريين، المملوك بالاستئجار، فقد أخبرتهم أنْ...، لكنهم لم يوافقوا على ... لقد كنتُ استعمل التبن للعمل لكن نفد ما لديّ منه. فليفعل الملك، مولاي، ما يراه أفضل"(Lanfranchi,1990,p.14)

من المحتمل أن الآشوريين في مقاطعة آمد(ديار بكر) رفضوا دفع الضريبة فأصبح الحاكم في موقف حرج لأنه نفُده ما لديه من التبن، ونقرأ في رسالة ثانية طلب الملك من حاكم آمد(ديار بكر) التخلي عن الأراضي: -

"بخصوص حقول ميراث آشور -ريمانّي، التي كتبَ لي عنها الملك، مولاي، فقد صدمني الحرس الملكي حين قال لي: "تخلَّ عن الأرض البور، والأرض الزراعية!" فبخصوص الحقول، يعرف الملك، مولاي، أنّه قبل [س] من السنوات قمتُ ببناء بلدة في حقل الملك. وبرعاية الملك، مولاي، قمتُ بشراء وإضافة ٤٠٠ هكتاراً من الأرض من رعايا آشيباAsipa. وأقمتُ قلعة هناك. محيط البلدة ... ذراعاً؛ وبنيتُ قصراً ملكياً وجررتُ إلى داخله تمثالاً للملك. ووضعتُ ٢٠٠ بلاطاً (لوحاً) حجرياً هناك ووضعتُ رعايا الملك هنا. والآن، إنْ كان الملك، مولاي، سيهب الحقل حقاً، أي حقل ميراثه.."(Waterman, 1930,p.339).

تعد رسالة الحاكم جواباً حول ما بعث إليه الملك سرجون الثاني بالتخلي عن الأراضي المتروكة والزراعية فقد كان في قوانين بلاد الرافدين(قانون حمورابي المادة/٤٤) من حق الملك ان يسحب الأرض من الشخص المكلف بعنايتها في حال مرور ثلاث اعوام على اقتطاعها ولم يقم بإصلاحها كما عليه تنظيفها وأعادتها في العام الرابع بعد دفع الغرامة المقررة وهي (١٠أكوار) لكل (بور) من الأرض (سليمان، ١٩٨٧، ص ٢٣٧).

الملاحظ من الرسالة المذكورة اعلاه أن الحاكم قد تفاجأ من طلب الملك لأن الأرض أضاف عليها ٤٠٠ هكتار وبناها لأسكان رعايا الملك ومن المحتمل الرعايا من الذين تم ترحيلهم الى الإمبراطورية الآشورية فقد كان حق المواطنة حق مصون وواجب على كل ملك اشوري مراعاته بخصوص المرحلين فنجد الملك تجلاتبليزر الثالث (٧٤٤ -٧٢٧ق.م) يذكر في احد نصوصه المسمارية"...اعتبرتهم كسكان بلاد آشور وفرضت عليهم اعمال ال الكّ(السخرة) مثل الآشوريين.."(Tadmor,1994,p.66).

كان حاكم آمد(ديار بكر) يراقب اعمال حكام البلدان المجاورة للمحافظة على أمن واستقرار المقاطعة من جانب وتنفيذاً لأوامر الملك سرجون الثاني بجمع الأخبار عن مملكة أورارتو . فنقرأ ما جاء في أحدى الرسائل:

"... ربما سيقول الملك، مولاي : " هل من أنباء عن أورارتو ؛ " أنه لايزال هناك ولم يأت أحد من هناك، ولم نسمع أية أنباء عنهم إلى الآن ." ونقرأ" ... بخصوص الأنباء عن الأوراراتيين . فقد أعلمني الجواسيس الذين أرسلتهم للاستطلاع بالتالي :"أن الحاكم المضاد لنا يدأب على

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

المراقبة مع نائب الحاكم في حاردا مقابل ... وتم وضع قوات المجندين كل بلدة ببلدتها في حالة اصطفاف للمعركة وصولاً إلى توروشباTurušpa .." (Lanfranchi,1990,pp.4-5)

توروشبا هي عاصمة مملكة اورارتو حيث تقع على الشاطئ الجنوبي الشرقي من بحيرة فان وسميت ب تورشبا نسبة الى الههم تيشيبا (ساكز، ١٩٩٩، ص١٢٠) يتبين من الرسائل المذكورة اعلاه ان كلا الطرفين (الاشوري والآورارتي) يراقب احدهما الآخر وهما على أهبة الاستعداد في حالة حدوث معركة بين الطرفين، ونقرأ في رسالة ثانية: -

"سيدي الملك خادمكم، اباخير -بيل ارجو ان يكون سيدي الملك بخير إن كل شيء على ما يرام أرض الملك والحصون ايضا لذا فليطمئن سيدي الملك، لقد ارسلت مرسالا خاصا للبحث في اخبار الاورارتيين وقد رجع وتكلم بعد هذا كله كالتالي "ان الحاكم الذي يقف ضدنا في مدينة ... ملازم بنائب الحاكم ومستمر في مراقبته ضد الوزير (؟) ولقدنظموا من مدينة لمدينة الى حد توروشبا... ولقد جاء مرسال اركشتىArgista قائلاً "ان بخصوص العمل الذي اعطيتك اوامره، لا تقم به، وقم بعناية منزلك حتى ارسالي مرسالا لك" واما بالنسبة للأخشاب والتي منعوها في مدينة ايزيات Eziat فلقد ارسلت الاتوءٌ مع حاكم المدينة من خلال الاستطلاع ولقد اصيب الضابط الثان لحاكم مدينتهم مع تسعة رجال بقوس وتوفي اثنان منهم وجرح ثلاثة من الرجال وهذا كان تقريرا عنهم" وان الاتوءُ القصر الذي رجع الي من الفرات قد ذهب مع ساعي الخاص بي وأتى الذي قمت بإرسالهم مع مرافق وتقدموا من المدينة، ارجوا ان يرسل سيدي الملك الجيش الملكي ضد الرؤساء والذين قد يتقدموا معا وان يحرسوا معي في مدينة شوروبا وان يقوم بقمعهم في موسم الحصاد"Waterman, 1930, (p.295).

يتبين من الرسالة المذكورة اعلاه عدة مواضيع ان لدى حاكم المقاطعة مخبرين يقومون بجمع الأخبار عن أعداء الآشوريين وهم اورارتو اذ سبق وقام الملك سرجون الثاني بتوجيه حملاته العسكرية ولاسيما حملته في عام ٧١٤ق.م والتي عرفت بحملة سرجون الثامنة الى مدن اورارتو حتى انه وصل الى مدينة موصاصير(طوب زاوه) وعندما علم ملك اورارتو روسا الأول(٧٣٤ -٧١٤ق.م) انتحر، وكما قدم الملك الاشوري الى الههم القومي خالديا الأضاحي و نهب كنوز المدينة وجلب قسم من العائلة الملكية اسرى الى آشور، وبعد انتحار روسا تولى ابنه اركشتى الثاني(٧١٤ -٦٨٥ق.م) ويبدو ان هذا الملك أخذ يستفز الآشوريين من خلال ما ذكرت الرسالة السابقة بمنع الآورارتيينللأشوريين من اخذ اخشاب الغابات القريبة من آمد (ديار بكر)(علي، ١٩٨٣، ص٩٠).

بقيت مدينة آمد (ديار بكر) خاضعة للنفوذ الآشوري الى عام ٦١٢ق.م، ويؤكد ذلك وجود اسم المقاطعة في الوثائق الاقتصادية .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الاستنتاجات:

في نهاية هذهالبحث(آمد (ديار بكر) في ضوء نصوصالعصر الآشوري الحديث ٩١١ - ٦١٢ق.م) لابد من تلخيصها بجملة من الاستنتاجات أدرجها في الآتي: -

١. تعد مدينة آمد (ديار بكر) احدى مدن اعالي الفرات التي تميزت بموقع استراتيجي مهم حيث تعد من بين المقاطعات المجاورة لمملكة اورارتوالمعادية للإمبراطورية الآشورية، لذلك كانت أغلب رسائل حكام آمد الى الملك الآشوري رسائل تجسسية.

٢. تغيير اسم المدينة، عرفت لأول مرة باسم الوخوت وبعد استيطان الآراميين فيها سميت بآمد، وعندما استوطنها المسلمون عرفت ب ديار بكر.

٣. شحة المعلومات التي تخص الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية لمدينة آمد (ديار بكر) في زمن السيطرة الآشورية.

الخريطة رقم (1).(Radner,2006, p.59)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

اولا: المصادر العربية

١. الأحمد، سامي سعيد، ١٩٦٩، "كتابة التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني (٧٤٧ -٦١٢ ق.م)"، مجلة سومر، (بغداد: دائرة الآثار والتراث)، مج٢٥، ج١ -٢.

٢. الجبوري، علي ياسين، ١٩٩١، "الادارة"، موسوعة الموصل الحضارية، ط١ (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر)، مج١.

٣. ـــ، ٢٠٠٠، "القبائل العربية القديمة في بلاد بابل خلال الألف الأول قبل الميلاد"، وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التاريخ، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي).

٤. ـــ، "المؤامرات والثورات ضد الدولة الآشورية".

٥. جرني، أزد، الحثيون، ١٩٦٣، ترجمة محمد عبدالقادر، بغداد.

٦. حازم، حسين يوسف، ٢٠٠١، الملك الآشوري شلمنصر الثالث(٨٥٩ -٨٢٤ق.م)رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل :كلية الآداب).

٧. حبيب، طالب منعم، ١٩٨٦، سنحاريب، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، كلية الآداب)

٨. حنون، نائل، ٢٠٠٩، مدن قديمة ومواقع أثرية (دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية)، ط١ (دمشق: دار الزمان).

٩. ساكز، هاري، عظمة بابل، ١٩٧٩، ترجمة عامر سليمان، ط١ (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر).

١٠. ـــ، قوة آشور، ١٩٩٩، ترجمة عامر سليمان، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي).

١١. السراجي، فاتن حميد قاسم محمد، ٢٠١٦، المراسلات الإدارية للإمبراطورية الآشورية تجاه حكام المقاطعات (٩١١ -٦١٢ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب).

١٢. ـــ، ٢٠١٨، تالموسو وسيميوشاخوباوتيمي ومقاطعات آشورية أخرى، مجلةالآداب / العدد (521 حزيران) .

١٣. سعيد، صفوان سامي، ٢٠٠٨، حقوق رعايا المملكة الآشورية في عصرها الحديث (٩١١ -٦١٢ق. م)، مجلة آداب الرافدين، العدد٥١.

١٤. سليمان، عامر، ١٩٨٧، القانون في العراق القديم (دراسة تاريخية قانونية مقارنة)، ط٢ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة).

١٥. شيت، أزهار هاشم، ١٩٩٦، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول خلال الالفين الثاني والاول ق . م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل، كلية الآداب)

١٦. عبد العزيز صالح، ١٩٦٧، الشرق الادنى القديم، القاهرة.

١٧. عبيد، طه خضير، مدينة آمد الديار بكرية الفتح والاستقرار حتى سنة ٥٣٦٣/٩٧٤م، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية (تكريت:د.مط، ٢٠٠٨م)، مج١٥، ع١١.

١٨. أبوعساف، علي، ١٩٩٨، الآراميون "تاريخاًولغةوفنا"، (سوريا: دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع).

١٩. علي، قاسم محمد، ١٩٨٣، سرجون الآشوري (٧٢١ -٧٠٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

كلية الآداب).

٢٠. علي، محمد عبد اللطيف، ١٩٨٥، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري(من حوالي ١٨٢٠ -١٧٦٠ق.م)، (الاسكندرية:د.مط).

٢١. فرزات، محمد حرب ومرعي، عيد، ١٩٩٤، دول وحضارات الشرق القديم، (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر).

٢٢. كريسون، البرت كيرك، ٢٠٠٤، الكتابات الملكية ل آشور ناصر بال الثاني، ترجمة -صلاح سليم، ط١(اربيل، مطبعة وزارة التربية).

٢٣. مجموعة من الباحثين، ١٩٩٨، موجز دائرة المعارف الاسلامية، ط١(د. م: مركز الشارقة للأبداع الفكري).

٢٤. محمد، نبيلنورالدينحسين، ٢٠٠٦، الحملات العسكرية الآشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، اطروحة دكتوراه، (جامعة الموصل: كلية الآداب).

٢٥. المحمدي، زياد عويد سويدان، ٢٠١٢، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ما بين (٢٠٠٠ - ٦١٢ق.م)، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الآداب).

٢٦. مرعي، عيد، ٢٠١٠، تاريخ سورية القديمة (٣٠٠٠ -٣٣٣ ق.م)، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب).

٢٧. مورتكات، انطوان، ١٩٦٧، تأريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق.

٢٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٧)، ج٢.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Ahmad, A .y, Some Neo-Assyrian Provincial Administrators, Un Published. Ph.D, London, 1984.

2. Bryce, T., and others, the Rout ledge Hand Book of the Peoples and Places of Ancient western Asia (the Near East from the Early Bronze Age to the fall of the Persian Empire), Rout ledge, 2009.

3. Forrer, E., Die Provinzeiteilung des assyrischen Reiches, Leipzig, 1920.

4. Grayson , A . K, *The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Period,*Toronto , 1987 , Vol.1*, (Assyrians Rulers of the third and second Millennia BC To (1115 B.C)*)RIMA.

5. _____, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Period, Toronto, 1996, Vol.3,(Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858-745 BC)) RIMA.

6. _____,The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Period, Toronto,1999, Vol.2,(Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114-859 BC)) RIMA.

7. _____, Assyrian officials and Power in the Ninth and Eighth Centuries, SAAB, 1993, Vol. V111/1.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

8. *Lanfranchi, G. and Parpola, S., the correspondence of Sargon 11, Finland, 1990,SAA.VOl.5,part.11(letters from the Northern and Northeastern Provinces).*

9. Luckenbill , D. D, Ancient Records of Assyria and Babylonia Chicago ,1926,VOl.1(Historical Records Of Assyria from The Earliest Times to Sargon.

10. *Parpola,* S., *A,* and Porter. M, The Helsinki Atlas of The Near East in The Neo-Assyrian Period,2001.

11. Radner, K., *Provinz". C.Assyrien", RIA,* Berlin, *2006,* Band.11.

12. Tadmor, H., The Inscriptions of the Tiglath - Plieser III king of Assyria, Jerusalem, 1994.

13. Waterman ,L., Royal Correspondence of The Assyrian Empire (Translated in to English With A transliteration of The Text and A Commentary),*1930,part.1(*Translation and transliteration).

ئامەد(دیاربەکر) لژێر ڕوناهیا دەقێن سەردەمێ ئاشووریێ نوی

(٩١١ -٦١٢ ب.ز)

پوختە:

ئەف ڤەکولینە میژوویا ئیک ژیی باژیرین ئیمبراتوریە تا ئاشوری لي سە ر ریباری دجلە ئەوژی مقاطعە تا امد کو ناسناف ناڤی دیاربکر تایبە ت قوناغا کەتیە ژێر دستە لاتا ئاشوری هە ر هوسا هاتە ریڤە برن ژلایی ریڤە بە رە کی ئاشوری قوناغا وختە یی یا جیاواز دناڤبەرا باژیری هندك دیی سیاسە تا پاشایین ئاشوری هە ر دڤە رە کا دژیی وان راستیت رابوونا وان بزاڤا دژیی وان هە ولدان بخینە ژیر دستە تا وان.

پەیڤێن سەرەکی: *ئالوخوت، ئامەد، دیاربەکر، دەقێن ئاشووری، نامە*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکولینێن کوردی

Amed(Diarbakir) in the Light of The Texts of Modern Assyrian Era

Abstract:

This Study Deals with the History of one of the Provinces or Cities of the Assyrian Empire located at the Head Waters of the Tigris River, Which is the province of Amed and is Currently Known as (Diyarbakir), and Determining The Time Period in Which it was Subjected to the Assyrians and Became a Province Managed by an Assyrian Employee as the Time Period Differed Between one City and another as it was a policy The Assyrian kings, in the Event that the Rulers of those lands do not Send Their Duties, Obedience and loyalty, and They Revolt and cooperate with their Enemies, as They include Cities and lands to Govern them.

Key words: *Alukhat, Amid, Diyarbakir, Assyrian Texts, Messages.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ قەکۆلینێن کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی